

الملتقى الدولي: الإساءة إلى المقدسات الإسلامية بين سياقات حرية التعبير وخطاب الكراهية 29/28 ديسمبر 2021

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر

معالجة خطاب الكراهية بالتعايش الديني بين المجتمع الإسلامي
والمجتمعات الغربية غير الإسلامية

Processing Speech The hatred Coexist Religious between the
society Islamic And communities Western Non Islamic.

السعيد جقيدل*

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر s.djekidel@crsic.dz

تاريخ الإرسال: 2022/04/17 تاريخ القبول: 2022/09/06 تاريخ النشر: 2022/10/01

الملخص:

التعايش الديني بين الناس فضيلة أخلاقية وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، والإسلام دين يتجه برسائله العالمية الصالحة لكل زمان ومكان إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم وترسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعا، على إختلاف عقائدهم بالدعوة العامة والصريحة للتأخي والتسامح بين كل الناس، بعيدا عن التفرقة من خلال أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم، بحيث أن الدين الإسلامي أقام العلاقات الإنسانية على أساس التعاون في الخير ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا بالتعايش والتعامل مع الآخرين بالتعاون والمودة مع غير المسلمين لتحقيق المصالح المشتركة في الحياة الدنيا.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، المجتمع الغربي، التعايش .

Abstract:

Religious coexistence between people is a moral virtue and a societal necessity. It is a way to control and manage differences. Hence the Islam is a religion which directs its universal message valid for every time and place to all humanity. Thus, the religion of Islam is a message that enjoins justice and forbids oppression, and establishes the fundamentals of peace on the earth. This religion calls for positive coexistence among all humanity, with a difference in their beliefs, through the general and explicit call for brotherhood and tolerance among all people, far from discrimination in their races, colors and beliefs. The Islamic religion establishes human relations based on cooperation for good, through coexistence and cooperation and goodwill with non-Muslims to achieve common interests in this worldly life.

Keywords: hate speech, Western society, coexistence.

مقدمة:

جعلنا الله شعوبا وقبائل لتعارف ونتعاش وفق قيم تحترم الإنسان، وشرع لنا ضوابط تكفل لكل فرد حقه في العيش بسلام وإستقرار، بحيث يعترف الدين الإسلامي بوجود الإنسان المخالف لنا فردا كان أو جماعة، ويعترف بخصوصية ما لهذا الآخر من قناعاته في الإعتقاد والممارسة الدينية، مما يخالف ما يدعو إليه الإسلام شكلا ومضمونا، فلقد إمتاز الإسلام برعاية الإنسانية من حيث العموم، وأصحاب الديانات السماوية من حيث الخصوص، فبسط الله تعالى به التعاليم، وحدد به التعاملات بين مختلف الأجناس البشرية بإرتباطه بمنظومة متكاملة ترعى مسيرة التعايش بين الشعوب والقبائل، وتجمع بها الإنسان علي العيش الكريم، والتعايش بين فئات البشر على إختلافهم وتنوعهم ضرورة من ضرورات الحياة التي تستجيب للدواعي الإنسانية، كما إنها تلبية لتحقيق الأمن والأمان والسلام والطمأنينة لكي تنصرف الأمم لبنائها الحضاري والإنساني.

فالتعايش مع الأديان المختلفة من خلال التعاون بين البشر، بغض النظر عن الديانة الخاصة بهم، ضرورة لفهم وإحترام هذه الديانات، وذلك من أجل الحصول على حياة مستقرة وهادئة، ومن أجل أن يتفق الأفراد معاً، بتكريس مفاهيم وقيم التسامح والدعوة إليها كمنهج متأصل في نصوصنا القرآنية، فالإسلام أسس مبدأ التعايش بين جميع الأطياف والمذاهب المختلفة في إطار من العدل والمساواة والدعوة إلى التعارف والتعاون، وتوطيد العلاقات السلمية بين الناس، فرسالة الإسلام عالمية الدعوة تضمن التعايش الديني كأمر ضروري والمسلمون دعاة دين وفكرة وعقيدة يسعون لبناء مجتمع ودولة وأمة، بالدعوة والحكمة والموعظة الحسنة، ولا يكرهون أحداً على إعتناق دينهم (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (سورة البقرة الآية 256)، وقال تعالى ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (سورة الكهف الآية 29) وقال تعالى ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية 99)، فدعوة الإسلام للتراحم بين المسلمين، والإهتمام بتوطيد علاقات بعضهم ببعض، لا يمنع من أن يكون للمسلم صديق أو رفيق أو جار من غير المسلمين، وهذا منهج الرسول صلى الله عليه وسلم، فالإسلام هو دين التعايش الذي أوجد حلاً لكل مشكلة تخص المسلمين أو غير المسلمين.

مما يتضح لنا بأن الإسلام لا يشكل ولم يشكل أبداً عبر التاريخ أي عائق في وجه التعايش مع الآخرين وما إعتراف الدين الإسلامي بتمام حرية الإنسان في الإيمان بالله، وفي تقدير الرسالة التي يؤمن بها دليل على ذلك بضمنان له حريته في التعامل مع أقرانه بالتعاون والمودة مع غير المسلمين لتحقيق المصالح المشتركة في الحياة الدنيا.

وتكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

- تحاول الدراسة توضيح سبل التعايش من خلال عملية العيش المشترك وفق إحترام شرعية الاختلاف بين الناس.

- معرفة التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية خاصة منها الإسلامية وكيفية التعامل مع الاختلاف الديني.

- التعايش الديني سبيل من السبل التي تقلل من تزايد قنوات التحريض على العنف تحت مبررات دينية وعرقية داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات الإنسانية الأخرى.
- الإسلام في كل تشريعاته الحكيمة، تقر بالحقوق الشخصية لكل فرد من أفراد المجتمع الإنساني، وتحرم أي ممارسة تفضي إلى إنتهاك هذه الحقوق والخصوصيات.
- التعايش الديني بين الناس على إختلاف عقائدهم وألوانهم وأجناسهم ضرورة حياتية لا يستغني عنها الناس في أي زمان ومكان.

1. تعريف خطاب الكراهية :

" تجاوزت إتجاهات العداة للمسلمين في الدول الأوروبية مجرد الخطابات الشعبوية التي تتبناها التيارات اليمينية المتطرفة، حيث إنتشرت في الآونة الأخيرة حملات تهديد للمسلمين وإعتداءات جسدية ولفظية على كل من ينتمي للإسلام والمسلمين، وهذه الحملات المنظمة والمنهجية تزايدت حدتها مباشرة ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وتم التضيق على من له إلتناء ديني أو عرقي للمسلمين على نطاق واسع وبشكل سلمي إنتشر في العالم"¹

وما التصريح الإعلامي الذي قدمه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في الثاني من أكتوبر (2020)، الذي إتهم فيه مسلمي بلاده بالسعي إلى "إقامة نظام مواز" و"إنكار الجمهورية" و"تطوير تنظيم مختلف للمجتمع"، معتبرا الإسلام "ديانة تعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم" دليل على تزايد ظاهرة العنف العنصري والكره لهم، ما أثار موجة من ردود الأفعال الساخطة الرسمية والشعبية المسلمة في فرنسا، فخطاب الكراهية الحالي في الدول الغربية الذي إنتقل إلى عمليات عنصرية ضد المسلمين قائم على نظرية التفوق على الآخر، والقضاء على من لا ينتمي لدينهم أو عرقهم أو جنسهم وهنا يؤدي خطاب الكراهية إلى مخاطر جسيمة على تماسك المجتمع الدولي وحماية حقوق الناس، نتيجة التحول من المنهج الممارسة السياسية إلى سلوك يطبع حياة البشر وبدأت تجليات الثنائيات المتضادة، الشرق والغرب، المسلم والمسيحي واليهودي، المتدين ومن لا دين له، تكرس مع هذا كله وبكل تجلياته صراع الأنا و الآخر متجسدا في خطاب الكراهية.

وبالتالي نجد بأنه توجد إختلافات في تعاريف لخطاب الكراهية وهي كثيرة يتم تداولها،

لكن الفكرة الأساسية لمثل هذا الخطاب تعني خطاب يؤدي الى الإساءة والذم والنيل أو الحط أو المس بكرامة أفراد أو جماعات والتحريض على الإقصاء أو التهميش أو التمييز بحق أعضاء هذه الفئات وبما يؤدي إلى إثارة العداة أو العنف وملاحقة هؤلاء الأشخاص أو الجماعات وذلك على أساس قومي أو عرقي أو ديني أو طائفي أو مذهبي، أو على أساس النوع الإجتماعي سواء بهدف التمييز أو التحريض على العنف ضدهم أو التشهير بهم.

وكمثال على ذلك بين سنوات 2007 و 2019م، تم الإبلاغ عن زيادة كبيرة في الأعمال العدائية الإجتماعية التي تنطوي على الدين بما في ذلك العنف والمضايقات من جانب الأفراد أو المنظمات أو الجماعات الخاصة، وتجلت هذه الزيادة على نحو خاص في أوروبا ومنطقة آسيا، بحيث وثق مركز "بيو" تقارير من ست دول في أوروبا تعرضت لحوادث "الإعتداء على الأفراد بسبب التعبير الديني الذي إعتبر شكل من أشكال العنف أو التهديد تضمنت الحوادث المبلغ عنها هجمات وشتائم وإهانات ضد المجتمعات والإسلامية"².

وعلى العموم لا يوجد تعريف موحد مقبول عالميا لخطابات الكراهية يضع ضوابط لهايتها ويتم إعماده عالميا، ولكن يمكننا أن نعرف خطاب الكراهية من مجمل ما تم التعارف عليه بأنه أي "نوع من الحديث أو الخطابات يتضمن هجوما أو تحريض أو إنتقاص أو تحقير من شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أن أحدهم أو بعضهم أو جميعهم يحملون صفة أنسانية متميزة، مثل العرق أو الدين أو النوع الإجتماعي أو الرأي السياسي أو الطبقة الإجتماعية إلى آخره، أو يرتبطون بأشخاص حاملين لتلك الصفة، وعادة يستخدم هذا الخطاب أو يتطور ليؤصل وينشر دعوة إلى الكراهية والتمييز ضد من يحملون تلك الصفات"³، ودائما ما يقود خطاب الكراهية أو يحمل تقليصا وإنتقاصا من حقوق شخص أو فئة، أقلها الحق في العيش بكرامة دون تحريض أو خطاب إستعلائي هجومي، وتلك الخطابات قد تنتشر لتؤصل ممارسات تمييزية في منطقة جغرافية ضيقة أو مجتمع صغير مثل القرية أو المدرسة، وقد تتسع تماما لتضمن شعوب أو أعراق كاملة أو عقيدة دينية بكل متبعيها أو دولة ما أو ثقافة ما، ودائما ما يكون خطاب الكراهية أداة لتحفيز

المشاعر وإثارتها وتعبئتها في إتجاه معين، فيصبح تحريضا وحاشدا بما ينشئ سلوك وثقافة وإقتناع بالتمييز والعنصرية وانتقاص الحقوق ممن وجه الخطاب ضدهم، وهنا تكمن خطورة خطابات الكراهية خاصة إذا وجدت منابر إعلامية أو بيئة تواصل خصبة تؤكد عليها وتزيد من إنتشارها.

وعليه نستطيع القول بأن خطاب الكراهية يقوم على أنماط مختلفة من نمط التعبير العام التي تنشر الكراهية أو التمييز أو العداوة أو تحرض عليها أو تروج لها أو تبررها ضد شخص أو مجموعة، على أساس من يكونون، بناء على الدين أو العرق أو الجنسية أو السلالة أو اللون أو النسب أو الجنس أو أي عامل هوية آخر.

ومن جانب الإستخدام الفعلي لخطاب الكراهية نجد بأنه " يستخدم مجموعة واسعة من الخطابات والكلمات، التي تحتوي في مضمونها وجهات نظر متعددة الأوجه تركز على التحريض وإستخدام العنف ضد من يكون مخالفا لهم في كل شئ"⁴، ومنه خطاب الكراهية بشكل عام هو بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية وإنسانيته وتهميشه ونشر الفتنة وإستخدام أساليب متنوعة والتحريض على إنكار وجود الآخر ضد طائفة دينية أو عرقية والتحريض على العنف ضد من لا ينتمي لهم، فالكراهية هي أيضا الحقد والغضب والشعور بالضعينة تجاه شخص ما، وفي الأفعال القولية التي تصدر عن دولة أو جماعة أو أفراد وتدعو صراحة إلى الكراهية هذا ما يطلق عليه بخطاب الكراهية.

يظهر لنا بأن تعريف خطاب الكراهية متعدد ومتنوع الدلالات، من حيث إستخدامه لمصطلحات متحيزة مثل العرق واللون والفتنة والدين، وبالتالي خطاب الكراهية يستند على توجيه الأراء إلى سلوك عنصري من خلال إجتهادات تسعى لتأطير لغوي لهذا المفهوم بإستخدام مفاهيم أخرى ذات بعد تحريضي يتم فيه تقسيم للهوية الإنسانية، ولتقييم مستوى الكراهية ومحاولة للوصول إلى فهم شامل لظاهرة خطاب الكراهية، يؤخذ الحكم على الخطاب وطبيعته من منظور سلوكي عبر تحديد السلوكيات التي ينطوي عليها خطاب الكراهية، ومن ثم التفكير في عواقبها المحتملة.

وما نلاحظه اليوم من تصاعد في حدة خطاب الكراهية ضد المسلمين في شتى بلاد العالم، خاصة في الغرب، سببه الرئيس تعميم ثقافة الإنتقام، والبغض والحقد، ثقافة الغضب والجدل المفضي إلى المشكلات، ثقافة بث الرعب والشك والظن، حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه من مجانية الصواب، وإتباع سياسة الخوف من الآخر، يرجع ذلك في الأساس إلي إنتهاج خطاب التعبئة والكراهية الذي يتفشى عالميا، بهدف القضاء على المسلمين، ونزع الصفة الإنسانية عنهم وجعل إستهدافهم عملية مشروعة، على النحو الذي يحقق الغاية من تخويف الناس في المجتمع الغربي من تنامي دورالإسلام والمسلمين،ومما لا شك فيه بأن خطاب التحريض والكراهية ضد المسلمين يتفاقم بالشكل الكبير وله تأثيرات متعددة، ويحظى برعاية سياسة على أعلى مستوى في عدة دول حول العالم، تستخدم التخويف وسيلة من وسائل التهديد والتحذير من الإسلاموفويا كطريقة للوصول لتحقيق مقاصدها في زيادة مشاعرالعداء، بإتجاه المسلمين كل ذلك من أجل تحقيق أهدافها التسلطية السياسية والإجتماعية والإقتصادية، و ما يعيشه المسلمين في فرنسا دليل على ذلك من الرعب والشعور بالإستهداف والإهانة، من خلال حملات رئيسهم الفرنسي وتوجيهاته للسلطات عن طريق المنابر الإعلامية والقنوات المتاحة الرسمية وغير الرسمية للتعبئة ضد كل ما يرمز للإسلام والمسلمين بتضييق سبل العيش على الجاليات الإسلامية في فرنسا.

" فالممارسات التي يتم تداولها حاليا بحق الرموز الإسلامية هي ذات مساس واضح بكرامة المسلمين ولكرامتهم الإنسانية وجارحة لمشاعرهم وتعتبر ممارسة تمييزية نحوهم،وقد تثير مشاعر العداء ضدهم وتسبب لهم الأذى وتشكل إساءة لدينهم الإسلامي"⁵، ومنه نجد بأن :

1.1 خطاب الكراهية :

حاليا يتميز بميزات هي التي تؤدي لزيادة حدته وتأثيراته على من يسلط عليهم تتمثل في الأساس في :

- إعتقاد على أسلوب يرتبط بكراهية فرد لذاته، ويتعداه لكراهية جماعة بعينها، وأشخاص لكونهم أعضاء في تلك الجماعة.

- الكراهية عبارة عن مشاعر حادة ومتطرفة للغاية، ترفض أن ترى الجماعة الضحية جماعة بشرية لها عيوب ومزايا، وجزءا أساسيا من المجتمع، ويجب الحفاظ عليها وعدم الإنتقاص من حقوقها، بل ومعاملة أبنائها بمساواة، وتشجيعهم على المشاركة في الحياة

- خطاب الكراهية يعبر عن حالة من الغضب والرفض الشديد تجاه جماعة، أو جماعات بعينها وتجاه كل المنتمين إليها، فلا يفرق بين أعضاء الجماعة المستهدفة ويظن بأن لتلك الجماعة ليس لها حقوق في المساواة مع الآخرين، أو التمتع بأي حقوق بما في ذلك حق العيش

- يرفض دعاة الكراهية الاعتراف بجرائمه ضد من وقعوا تحت طائلة كراهيتهم ويعتبرونهم هم المسؤولين عنها.

- خطاب الكراهية يميز ويحرض ويدعو إلى التمييز والعنف، وتظهر نتائجها بإنسحاب أبناء الجماعة المستهدفة من الحياة العامة، ويدفعهم نحو الشعور المتزايد بالإضطهاد والإستهداف والتمييز ضدهم.

- خطاب الكراهية يقوم على تقويض حقوق أساسية، مثل المساواة وحق الناس في حرية الإعتقاد، وبالتالي التحريض على العنف، والذي تقود الكراهية إليه في صورة حروب وجرائم ضد الإنسانية وحروب أهلية.

2.1 أسباب إنتشار خطاب الكراهية في المجتمع الغربي :

1-2-1- الخوف من الإسلام والتخويف من المسلمين :

تصوير الإسلام والمسلمين بوصفهما مهددين لأمن الغرب وقيمه، أو ما بات يعرف إختصارا بـ "الإسلاموفوبيا" ومعناها "الخوف من الإسلام"، يكتسب مناطق ومساحات جديدة في أوروبا والولايات المتحدة بفضل الشحن الإعلامي المرتكز على خطاب الكراهية من مؤسسات تعمل على إظهار الإسلام على أنه ديانة حرب وبدائية ومتحيزة وغير عقلانية وتجييش المشاعر ضد الجاليات المسلمة، وتتجلى خطورة بث خطاب الكراهية "الإسلاموفوبي" في أنه "يمنح عامة الناس

الإذن بأن يكونوا تمييزيين تجاه المسلمين، علنا أو خفية " بوصفهم إرهابيين عنيفين ومجرمين، ما يجعلهم عرضة لأشكال عدة من التمييز، ويرجع تفشي ظاهرة "الإسلاموفوبيا"⁶ والخوف منها إلى ممارسات تقوم بها منظمات إرهابية متطرفة محسوبة على الإسلام، وإلى تصاعد خطاب التشدد والتطرف، وتزايد الفجوة الثقافية والحضارية في الحوار الإيجابي مع الآخر، إذ ضاعفت من الآثار السلبية لها، فالخوف من الإسلام ظاهرة سلبية يمكن التعامل معها بحكمة، من خلال مساعدة الإنتشار الواسع للجاليات المسلمة المثقفة في الغرب في إطار من المصالح المشتركة التي تفيد الجميع.

1-2-2- أعمال التحريض على العنصرية والطائفية الدينية :

نتيجة لإنتشار مظاهر التحريض على العنصرية والطائفية الدينية، فقد باتت ترتفع أبواق الدعوة إليها بمظاهر عدة والتي من بينها وأكثرها إنتشارا وتأثيرا (خطاب الكراهية)، ذلك الخطاب الذي لا ينكر أحد أن للتعبص الديني فيه النصيب الأكبر، ويحارب فكرة الحوار والتعايش السلمي، ويزيد من حدة الصراع بين المجتمعات الناشئة في الحقيقة عن الفهم الخاطيء، وإصدار أحكاما مسبقة، وتصورات فكرية خاطئة تجاه بعضنا البعض.

كما أن لإختلاف القيم بين المجتمع الغربي وكذا المجتمع المسلم والإختلافات الحاصلة في جوهر ومضمون النسق القيمي بين الديانات، له علاقة وطيدة في ترسيخ ثقافة التحريض وخطاب الكراهية بحيث أننا نجد بأن التنوع والإختلاف في القيم السائدة بين المنظومة الغربية و المنظومة الإسلامية دورا في إنتشار خطاب الكراهية ، بحيث هناك تناقضا بين القيم التي تشكل الثقافة الإسلامية و القيم التي تشكل الثقافة الغربية، كمثل على ذلك تنتشر في الإسلام قيمة "الإنسانية" و من ثمارها الإخاء و المساواة، بينما تسود في الغرب "العنصرية" وجوهرها النزعة المركزية الغربية، وتسود في الإسلام "الجماعية" و جوهرها العمل الصالح لمنفعة أكبر عدد ممكن من البشر، بينما تسود في الغرب "الفردانية" و جوهرها طلب النجاح الفردي و لو على حساب الآخرين، و تسود في الإسلام "العدالة" في كل مجال حتى مع الأعداء، بينما يسود في الغرب تحصيل "الأرباح" بأي ثمن، و عليه، تتميز الثقافة الإسلامية "بالتعاونية" أما ثقافة الغرب فهي ثقافة "العداء"⁷.

1-2-3- الخطاب الديني الموجه سياسيا :

من أخطر خطابات الكراهية ما يستند إلى بعد ديني أو عقائدي، كون صاحبه يعتقد خطأً أنه بكراهيته للمخالف له في الدين يتقرب إلى الله، حتي وصل الأمر ببعض من ينطرف في كراهيته للآخر أن يسلك سلوكا عنيفا تجاهه، وهناك يستعمل وسائل التهيب التي تعمل على إقصاء الآخر ونبذه و إنهاء وجوده بشكل كامل، من هنا تأتي أهمية تصحيح الخطاب الديني عند كثير ممن "يتصدرون المنابر ودور العبادة ويثون منها خطابات الكراهية والإقصاء بإسم الديانة التي يعتنقونها، وهي مهمة ثقيلة وتحتاج إلى جهد كبير عبر تأهيل من يتصدرون الخطاب الديني وتدريبهم على كيفية نشر خطاب المحبة في مقابل خطاب الكراهية وعلى رجال الدين أيضا أن يظهروا نبذهم للطائفية والتمييز بشكل واضح وصريح سواء في خطاباتهم أو في أفعالهم وتصرفاتهم، وأن يتعاون رجال الدين من مختلف الأديان والطوائف فيما بينهم في أنشطة مشتركة ليعطوا مثالا عمليا للناس أن المحبة والوثام هي من أساسيات الدين وأن الكراهية نبذتها الأديان"⁸، "لا شك أن الإقصاء الممنهج يشكل العنصر الأساس في تنامي خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام، والتركيز على الخطاب الأحادي الجانب يزيد من تأجيج لغة الخطاب التي تشكل أداة التواصل. وبالتالي فإن الحوار الذي يميز أو يفرق بين المؤيد والمعارض، يصبح خطاب كراهية قد يصل إلى درجة التعصب، الأمر الذي ينعكس سلبا على المجتمع ويصبح ظاهرة اجتماعية وسياسية تزيد في تعميقها العملية التواصلية التي تُحدث شرخا بين المتحدثين. بل وتساهم في إظهار كراهية بين الفرقاء قد تصل درجة التحريض باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت وسيلة إعلامية متاحة للجميع.

1-2-4- دور وسائل الإعلام:

إنتشر في السنوات الماضية خطاب الكراهية والبغض في كثير من الأماكن حول العالم، فالتطور التكنولوجي في وسائل الإعلام المتنوعة أسهم بصورة كبيرة في تفشي ظاهرة الكراهية وخطابها في منصات التواصل الاجتماعي، حيث يتم إستقطاب شرائح وأعداد متزايدة للإنضمام إلى مؤيدي الكراهية العنصرية، متشبعين بالحقد والأفكار العنصرية.

ومن الواضح أن الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال كفضاء مفتوح لممارسة شتى أشكال التمييز وإنتاج خطاب الكراهية، إستثمره رؤساء بعض الدول بالدرجة الأولى مثل رئيس فرنسا، الذي له دورا أساسيا في إنتشار خطاب الكراهية بمختلف أنماط العنف، المادية منها والرمزية أو الخطابية اللفظية ضد المسلمين في فرنسا، "فخطاب الكراهية في مختلف وسائل الإعلام الغربية أصبح يهدد السلم والأمان لأنه أداة للتحريض في غياب للضوابط القانونية والإعلامية"⁹، والمتتبع لهذا الأمر يجد بأن بعضا من وسائل الإعلام تتحمل مسؤولية رئيسية في بث خطاب الكراهية بصورة متواصلة خاصة منها الوسائل الإعلامية الغربية، لهذا على الإعلام أن ينتبه إلى شكل الخطاب المستعمل الذي يحتوي على الأفكار العدوانية التي تحرض على العنف والكراهية، وإستبداله بخطاب مؤسس فيه ترسيخ ثقافة الحوار والقبول بالرأي المخالف، الأمر الذي سيصبح معه التسامح كمبدأ مجتمعي يساعد على تطوير المفاهيم والأطروحات الفكرية، وبالتالي نبذ العنف المؤدي إلى الكراهية.

1-2-5- إحتلال أحزاب اليمين المتطرف على أنظمة الحكم في الدول الغربية :

تزايد الهجمات العنصرية ضد المسلمين والمهاجرين بشكل عام خلال السنوات الأخيرة مرتبط أساسا بصعود أسهم أحزاب اليمين المتطرف في مجموعة من الدول الغربية، فمنذ سنة 2015 والخطاب اليميني المتطرف في الغرب يسير في منحى تصاعدي خطير، يتجاوز خطاب الكراهية اللفظية، بالذهاب إلى التحريض على الهجوم على المهاجرين والمسلمين وحتى على غربيين يعارضون الفاشية الجديدة بتهمة "الخيانة"، وأخطر ما نتج عن خطابات هذا التيار المنتشر حتى في دول الشمال الأوروبي، ذهابها إلى إعتبار وجودها فيه تهديد وعليها القيام بأعمال عنيفة وصناعة لأجل ذلك حروبا مفتعلة لغايات الإعتداء على الآخر" فخلال العقد الأخير سجل التعصب القومي تركيزا حول "العرقية"، والإنتقال من خطاب معادات اليهود إلى معادات المسلمين، ومهاجمة مساجدهم مثلما حصل في كيبك الكندية عام 2017 والهجمات في السويد والدمارك وألمانيا وبريطانيا، هؤلاء المتعصبون ينطلقون من إعتبار حركة الهجرة واللجوء "اجتياحا وغزوا"، وهو الخطاب الذي كانت ترفعه مبكرا حركات قومية متطرفة باتت اليوم جزءا من المشهد السياسي في

فرنسا وإيطاليا والمجر والنمسا وألمانيا والسويد والدنمارك وإسبانيا وأمريكا، وبصعود اليمين المتطرف في أوروبا خلال العام 2019، كان لا بد وأن يلقي بظلاله على سياسة هذه الدول مع تعاملاتها وعلاقاتها مع الدول الأخرى، من خلال تنامي التطرف لديها وانتقاله إلى مرحلة المواجهة العنيفة، وعدم الإكتفاء بالخطاب المتطرف وهو الذي بدأ بالظهور فعلا في عدد من الدول والمجتمعات الأوروبية، الأمر الذي يقع ضحيته المهاجرون والأقليات، خصوصا المسلمة منها بالدرجة الأولى¹⁰.

2. مواجهة خطاب الكراهية بالتعايش الديني :

العالم الإسلامي يقوم على ترسيخ القيم الإسلامية للتعايش السلمي وتقبل الآخر، وهذا يدل على توضيح الصورة الحقيقية للإسلام المتمثلة في الاعتدال والوسطية والسلام، ويدعو إلى تعزيز ثقافة الحوار والتعايش مع الآخرين باختلاف دياناتهم ومعتقداتهم، فالدين الإسلامي أسس للتعايش مع الآخر، فحينما هاجر النبي صل الله عليه وسلم، إلى المدينة المنورة كان أول ما فعله بعد بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وضع صحيفة المعاهدة مع اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة، ومنه عرف الإسلام التعايش السلمي والاعتدال مع الآخر منذ إنطلاقته الأولى في مكة المكرمة عندما كان المسلمون أقلية، وعرفه في المدينة المنورة عندما أصبحوا أكثرية، ولهم كيان مستقل، وبعبارة أخرى فإن تجربة الإسلام في التعايش السلمي تمتد منذ أن جاء الإسلام إلى يومنا هذا، ولهذا فهي طويلة ومتنوعة، وهذه التجربة تتعدد وتنوع بحسب طبيعة الآخر، وبحسب طبيعة البيئة التي ترعرعت فيها مثل أن تكون بيئة أغلبية إسلامية أو أقلية إسلامية أو بيئة من أهل الكتاب أو من غيرهم أو بيئة دينية أو غير دينية، فهي قيم عليا وضرورة إنسانية أصيلة، إذ لا تنشأ حضارة ولا تقوم مدنيّة ولا يتقدم البشر إلا في ظل الإحترام المتبادل، والتعايش السلمي فيما بينهم.

فقدرتنا على إدراك أهمية العيش المشترك، كقيمة عليا من قيم الحياة، لا بد أن تكون نابعة من الإعتقاد المشترك بين مجموعة من الناس أو مجموعة من المجتمعات تريد أن تتعايش رغم إختلافهما ولهذا فإن القيم المشتركة هي مركز ومحور عملية التعايش ولتحرير مفهوم التعايش ورصد الأفكار التي تعكس حقيقته في الأذهان، لا بد من القول إن التعايش لا يعني إلغاء العقائد الأساسية للبشر، أو

المرجعيات الفكرية المختلفة بينهم، لأن هذه العقائد أو المرجعيات هي التي تمنح الفرد توازنا نفسيا داخليا وانسجاما مع محيطه العام، لكن مع ذلك لا يعني الاختلاف في العقائد الأساسية بين البشر في مجتمع معين إلغاء أو إكراها لعقائد الآخرين أو المختلفين داخل ذلك المجتمع أو الحظر عليهم، بالنظر لأن الممارسات التي يعبرون فيها عن عقائدهم المختلفة، التي لا تتخذ من ممارساتها شكل تعبير سلمي على ما يعتقدونه بأنه صحيح.

1.2 بيان مفهوم التعايش الديني :

أصبح مفهوم التعايش أحد المفاهيم المحورية الهادفة لإدارة التنوع في المجتمعات الإنسانية بشكل سليم، وتحويله إلى قوة دفع لتعزيز التماسك المجتمعي وتحقيق السلام بين شعوب العالم، لأن التعايش ضرورة مهمة لوجود العلاقات الإنسانية، فهو معطى ديني ثقافي حضاري، "يشمل تحديد معنى التعايش الديني والمراد به أن تلتقي إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعاون على ما فيه الخير الذي يعم بين البشر جميعا"¹¹، فظهور مفهوم التعايش الديني في الآونة الأخيرة، كأحد العناصر الممكنة في إيجاد مساحة من التسامح مع الآخر المختلف من الناحية العقدية، ونبذ التعصب والتطرف المبني على المرجعيات الدينية والفهم المتشدد للدين ورفض الآخر، وكمحاولة لتحقيق السلم الاجتماعي ومجتمعات اللاعنف، طلبا للعيش المشترك الإنساني ويعد التعايش الديني جزءا من التحولات القيمة التي تعيشها المجتمعات العربية، حيث ينخرط ضمن دينامية إجتماعية يتم فيها مساءلة الأفراد عن مدى رفضهم أو قبولهم بالتعددية الدينية، وكيفية بنائهم لمواقفهم تجاه الآخر المختلف عنهم من الناحية العقدية.

وترتبط قيمة التعايش الديني ببعدين أساسيين، "البعد الأول سيكولوجي مرتبط بالفرد وإستعداداته النفسية من خلال إبداء التسامح تجاه الآخر وهنا يمكن إعتبارها فضيلة لأنها من فرد إلى فرد، والبعد الثاني إجتماعي من خلال ممارستها إجتماعيا بواسطة مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأسرة، المسجد، المدرسة، وتتحول من فضيلة فردية إلى قيمة إجتماعية، تنشأ في

سلوكيات الأفراد، كطلب حتمي وإلزامي لمجتمعات التعدد والتعايش السلمي بين الأقليات، والجماعات المتضادة دينيا وفكريا وسياسيا¹².

ولذلك فإن تأكيد هذه القيمة قيمة التعايش الديني، "يحتاج إلى منظومة قيمة تحل محل النسق القديم، وتنتج لنا عقلا متسامحا رافضا للعنف، وقادرا على العيش المشترك مع الآخر دون إقصاء أو تهميش، ويكون من العبث التفكير في بناء هذه المنظومة القيمة دون دور محوري ومركزي للمؤسسة الدينية"¹³، "فالتعايش أن تعيش مع الأشخاص و الأفراد المخالفين لك فكريا وعرقيا وإعتقادا وثقافة من دون أن يتعرض أي طرف للآخر بما يهدد السلم العام، وأن نتعلم العيش المشترك وأن يتقبل كل منا الطرف الآخر و القبول بالتنوع بما يضمن وجود علاقة إيجابية معه"¹⁴، "فالتعايش فهو بيننا وبين غير المسلمين سواء في دول أخرى من جنسيات مختلفة أو المقيمين بيننا من أهل الذمة الذين يسمون الآن بالمواطنين، وبيننا وبين المعاهدين الذين دخلوا بلادنا بعهد أمان، وهو ما يسمى اليوم بالتأشيرة"¹⁵.

وبناء على ما تقدم نستطيع أن نعرف أن التعايش المطلوب هو مع مجموعة من الناس مختلفة في الدين واللون و القومية والذي يعنينا في البحث هو غير المسلمين أي الذين يختلفون مع المسلمين في الدين.

فالحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الإيجابي بين الناس والتسامح وفق المنظور الإسلامي فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات والفروقات، والإسلام دين يتجه برسائله إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم وترسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعا، على اختلاف عقائدهم، في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس، بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم، بالرغم من أنهم يحاولون محاربة الإسلام والمسلمين كل ما وجدوا فرصة وتهيئة لهم الظروف للعمل على إزاء المسلمين، وهذا ما حذر منه القرآن الكريم بدلالات الكثير من الآيات القرآنية في القرآن الكريم التي تتكلم عن الموقف العقائدي لهذه الطوائف إتجاه دين الإسلام، قال عز وجل في كتابه الحكيم (وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ

بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (سورة البقرة الآية 120)، يبد أنه سبحانه وتعالى يؤكد في آية أخرى أن النصارى أقرب الى المسلمين من اليهود والمشركين، قال تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) (سورة المائدة الآية 82)، وعليه نستدل أن المناوئين للدين الإسلامي على قسمين، قسم معن للحرب والعداء إتجاه المجتمع الإسلامي وهم اليهود والمشركون والآخر أقرب مودة وهم النصارى، لكن مبدأ التعايش والإعتدال السلمي الذي أقره الشرع الحنيف وعمل ببوده الرسول الكريم مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم) والتي في معناها تشير إلى:

- "أن التوجيهات التعاليم الإسلامية توجب على المسلم الإلتزام بفضائل السلام والتوسط والتسامح والعمل على تحقيق قيم الشورى والعدالة والتوازن والصبر والحرية والمساواة والأخوة والرحمة.

- إن مقصد الإسلام في الأمة الإسلامية أن تكون خير أمة من حيث حسن السلوك والإسهام المثالي فيما ينفع البشر وأن تكون رحمة للعالمين في إطار علاقتها بالآخرين كما أن المسلمين مأمورون بطلب العلم والبحث عن الحكمة في أي حضارة من الحضارات.

- أن كل عمل سلمي وكفاح من أجل ترقية حال الأمة وتقدمها ونفع الإنسانية يدخل في باب دفع الضرر عن حال المسلمين وأكثر من ذلك جهاد في سبيل إعلاء المجتمع الإسلامي.

- أن التنوع والتباين بين الأفراد والثقافات والأديان والحضارات ينبغي قبوله بوصفه سبيلا لأن يتعلم البشر بعضهم من بعض وأن يحترموا ما بينهم من مظاهر الإختلاف وأن يسعو فيما بينهم مسالك التفاعل السلمي والتعاون والحوار.

- أن الإسلام يعلي قيم الكرامة الإنسانية ويؤكد تساوي الفرص لكل البشر على إختلاف أديانهم سواء في إطار الصلات الشخصية أو في علاقات التسامح والتسام بين مختلف العقائد أو فيما يتعلق بعملية إتخاذ القرار على المستوى المختلفة التي تم الناس.

- أن كل الأعمال النافعة التي يقوم بها المسلمون صورة إيجابية للإسلام والمسلمين للآخرين، كل ذلك يعد عبادة الله تعالى ويدخل ضمن المفهوم الإسلامي الشامل للعبادة¹⁶ وعليه نجد بأن

2.2 التعايش الديني بين المسلمين وغيرهم يرتكز على :

**** نظرة الإسلام إلى نفس الإنسانية بالسماحة** فالنفس الإنسانية بصفة عامة مكرومة ومعظمة وهذا الأمر على إطلاقه، وليس في إستثناء بسبب لون أو جنس أو دين أو عرق أو معتقد.

*** الاعتراف بغير المسلمين إن القرآن الكريم يأمرنا بالإيمان بجميع الأنبياء دون تفرقة بينهم**

وبجميع الأجناس أن لهم الحق في العيش فالحياة والموت يمتلكها الله وهو القادر على تدبير الأمور وتسييرها وفق أجل معلوم.

*** الإسلام دين خاتم وعالمي جاء بالحق المبين** تضمن رحمة للعالمين بدون إستثناء كرم به الرسول محمدًا صل الله عليه وسلم ليكون خاتم الرسل والمرسلين برسالة جمعاء لجميع الناس تهديهم لطريق الحق والصواب وتبعدهم عن كل ما يؤدي بهم لطريق الضلالة والكفر وبهذا شملت رسالة الإسلام جميع الناس ليكون بذلك دين عالمي صالح لكل زمان ومكان.

- **تقبل الاختلاف المذهبي والتعايش السلمي:** فالواقع الإسلامي يسعى بخطابه الإسلامي الرصين إلى قراءة الواقع ونقده النقد البناء كما يريد الإسلام للمجتمعات أن تكون، من خلال تسليط الضوء على مفاهيم التعددية المذهبية التي لا تتواجد في بعض المجتمعات المسلمة ويقرب فكرة الوحدة من خلال الإبتعاد عن واقع الخلافات والصراعات المذهبية، وإتباع نهج التسامح من خلال قبول التعددية والتزامها مع وحدة التنوع.

- **التنوع الديني والتسامح الإسلامي:** واقع التعدد الديني في بلاد المسلمين ومقارنته بين حال المسلمين في أوطانهم وبالغرب، يوجهنا إلى إدراك سماحة الإسلام من خلال تعامل النبي الأكرم صل الله عليه وسلم مع أصحاب الأديان الأخرى، منتهيا إلى وضع بعض النقاط المهمة لإرساء قيم

التسامح في المجتمعات الإسلامية فيما بين المسلمين وتجاه نظرائهم في الخلق أو أتباع الديانات الأخرى¹⁷

3.2. أنواع التعايش وضوابطه : للتعايش ثلاثة أنواع

2-3-1- "التعايش الديني" : وهو تعايش المسلمين مع غيرهم من الديانات الأخرى سواء داخل المجتمع الإسلامي أو غيره وذلك بالحسنى والمعروف وفقاً للهدى الإسلامي وما تقتضيه مصالح جميع الأطراف في أمور الحياة والمعاش والمواطنة المشتركة وضوابط هذا النوع تتمثل فيما يأتي:

أ- الإعراف بوجود الدين الآخر ويعتبر إعراف وجود وتعايش، لا إعراف صحة.

ب - التعامل مع غير المسلمين بالبر والقسط والعدل والإحسان وذلك بعدم العدوان عليهم أو إخراجهم من الديار إلا إن وقع منهم ما يوجب ذلك شرعاً.

ج- التفاهم والحوار معهم بالتي هي أحسن.

2-3-2- التعايش العرقي واللغوي: قد يجتمع في بلاد إسلامية واحدة عدة أعراق وعدة

لهجات ولغات وغيرها من إختلاف في الأعراق واللغات ومن ضوابط هذا النوع :

أ- عدم التفاخر بالأعراق، والطعن فيما سواها.

ب- تكافؤ فرص العيش الكريم بين سائر الأعراق واللغات دونما تمييز إلا بإعتبارات عادلة تدخل ضمن الإطار المسموح به من طرف تلك الدول.

2-3-3- التعايش المذهبي: لا شك أن في كل دين مذاهب وفرق قد تجتمع في بلاد

واحدة وعليها أن تتكيف وتتعايش مع بعضها البعض في سلام وتآلف ومن ضوابط هذا النوع :

أ- مراعاة القواعد الشرعية في التعامل مع المبتدعة كمرعاة التفاوت بين بدعهم فمنها ما هو مكفر ومنها ما ليس كذلك، ومنهم الداعي لها وغير الداعي، ولكل حال حكمها.

ب- المنع من نشر الباطل.

ت- الأصل في التعامل معهم دعوتهم بالتي هي أحسن وبالرفق واللين¹⁸

وبذلك فالتنوع في التعايش الديني وإظهاره على أنه ينطوي في مضمونه على مجموعة من المرتكزات والظوابط التي تركز بشكل خاص على العلاقات بين المجموعات ووصف رؤية واقعية عن التماسك الاجتماعي الديني والتكامل الاجتماعي من خلال التفاعل المتبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد والدين، ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات والثقافات التي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة أو الدين أو العرق¹⁹ ويندرج ضمن التعايش الديني مجموعة من العناصر التي تمثل :

4.2 دعائمه ووسائله والتي منها : "التسامح الديني، التسامح الأخلاقي، التسامح الإنساني، التسامح الفكري"²⁰ فالإسلام يدعو إلى التعاون ونشر الوثام بين الناس وترغيبهم في العيش معاً، أخوة متحابين لا يعتدي بعضهم على بعض، ولا يسفك بعضهم دم بعض، ولا يحول إختلاف دياناتهم دون إطمئنائهم الجماعي على حرياتهم وأموالهم وأعراضهم، فالإسلام يؤيد إختلاف الناس في أديانهم وعقائدهم ويعتبره أمر طبيعي من ضرورات الحياة.

- إن الإسلام ينشد إلى السلام الداخلي والخارجي، ويسعى إلى الإستقرار داخل الأمة الإسلامية، وإلى الإستقرار في علاقاتها مع الأمم الأخرى وكما يتجه الإسلام إلى المؤمنين في علاقاتهم ببعضهم بعضاً على هذا النحو، يتجه إليهم أيضاً في علاقاتهم مع الأمم الأخرى إتجاه المطالب بالسلام والإستقرار، وعدم الإعتداء في علاقاتهم بهذه الأمم أن الإسلام يطلب من المسلمين أن يكونوا إيجابيين في عملهم للسلام العالمي، الإسلام يقر مبدأ عدم الإعتداء، ويسعى إلى تحقيق خطوة أخرى بعده، هي العمل لصيانة السلام وإدامته²¹

- "حسن التعايش بالمعاملة الحسنة مضمون بضمانة الشريعة الإسلامية في معاملة أهل الذمة وبالتأكيد على حسن معاملة أهل الأديان الأخرى، و يشجع على التعايش معها في أمان وسلام، وفي التاريخ الإسلامي الدليل الواضح على ذلك، فقد عقد رسول الله صل الله عليه وسلم العهود

والمواثيق مع اليهود، التي تضع أسس العيش المشترك، مع الإحتفاظ بدينهم وبشريعتهم، وتعامل الصحابة والخلفاء مع النصارى والمسيحيين، وإحترموا عقيدتهم السماوية، التي جاء بها السيد المسيح عليه السلام.

- إن الثقافة والحضارة الإسلاميتين منفتحتان على حضارات الأمم، ومتجاوبتان مع ثقافات الشعوب، وهما مؤثرتان ومتأثرتان لمبدأ عالمية الإسلام، حيث هو الأساس الثابت الذي تقوم عليه علاقة المسلم مع أهل الأديان السماوية.

- التعايش الديني في المسيحية تركز تعاليمه المتمثلة في الإنجيل، مملوءة بالتعاليم التي تلزم المسيحيين بالتعامل مع بقية أبناء الأديان الأخرى بالمحبة والتسامح، وعدم نبذ الآخر المختلف عقيدة ولونا وشكلا، وأن المحبة هي الشعار الرئيس للدين المسيحي، والأصل في جميع المعتقدات، وأنه من الظلم الكبير أن تتحارب الشعوب والمجتمعات.

- من الصعوبة أن يعيش الإنسان مع نفسه دون أن يختلط ببقية المجتمعات الأخرى، التي تؤمن بغير دينه، ودون أن يدخل في عملية تبادلية مع طرف ثان، أو أطراف أخرى، تقوم على التوافق حول مصالح أو أهداف، أو مصالح مشتركة²²

وبالتالي نجد بأن دعوة الإسلام للتعايش الديني، تأتي من رسالته التي هي رسالة للعالمين، تهدف لنشر المحبة والتعاون والرحمة، بين الناس جميعا، بل إن الشريعة الإسلامية أوجبت على المسلم أن يتعامل بأخلاق الإسلام مع غير المسلمين، وأن يحسن إليهم ويعاملهم معاملة طيبة كريمة، فهي أخلاق الإسلام التي طالبت بالحفاظ على حياة وأعراض وأموال غير المسلمين، وكل ذلك يأتي في الإطار العام لمبادئ الشريعة الإسلامية، في حفظ النفس والدين والمال والعقل والعرض، ولذلك نجد أن القرآن الكريم يحذر من الإساءة للنفس البشرية، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، أيا كانت ديانتهم، والهدف من ذلك هو تحقيق التعايش السلمي بين الناس جميعا، وأن يشعر كل إنسان في المجتمع بالطمأنينة والإستقرار، فالإسلام دين تواصل والتعارف مع الناس جميعا، لأن ذلك يحقق المودة والتعايش السلمي، الذي هو أحد أسس المواطنة في الإسلام، وضرورة مواجهة الدعوات

الهدامة، التي تستهدف الوقعة بين المسلمين وغير المسلمين ومثال ذلك مفهوم دعوة التعايش الديني عند الكنيسة الكاثوليكية التي تتمحور في النقاط الآتية

1- " القول بحرية التدين وإنكار حد الردة في الإسلام بوصفها معارضا لحرية إختيار الإنسان للدين الذي يقتنع به، وجعل القاسم المشترك بين كل الأديان البيان العالمي لحقوق الإنسان.

2- منع كل ألوان الإعتداء على الآخر وإنكار الحرب بإسم الدين وتفسير الجهاد في الإسلام بأنه للدفاع عن النفس وإنكار جهاد الطلب.

3- منع الكراهة الدينية و الدعوة للإخاء الإنساني.

4- المطالبة بالحرية الدينية للأقليات غير المسلمة في البلاد الإسلامية والتعامل معهم على أساس الوحدة الوطنية وليس على أساس المعتقد الديني وإقتراح الغرب الحل العلماني بوصفه أفضل حل لمشكلة الأقليات وإن كان هذا لا يراه كل من يرى الحوار بهذا المفهوم.

5- الإقرار بالأديان السماوية جميعا وتفسير هيمنة الإسلام عليها بأنه (مراقب) عليها فهو يرصد ما تتعرض له الديانات من إنحراف عن الحق.

6- الإجتماع على تقوية الصلة بالله في النفوس، لاسيما بعد طغيان المادية وتفشي قيمها المسيطرة على الشباب في العالم.

7- البعد عن العنف والإرهاب والتطرف الديني والتكفير والتدخل في خصوصيات الآخر الدينية إذ إن كل هذا يعد منافيا للإحترام الديني الذي يجب أن يكون بديلا عن كل القيم السابقة²³، "فالقيم العليا للإنسانية المتمثلة في قيم الحق والخير والسلم والتعاون والتسامح والمشاركة في الحضارة وإحترام الآخر الدينية وحقوق الإنسان والشعوب وثقافتها وتقاليدها وقيمها الروحية والمادية وتجاربها ومنجزاتها من أسباب الإبتعاد عن كل الأعمال التي تؤدي للكره والعنصرية والعنف غير المبرر"²⁴.

كما ينبغي الإتفاق والتسليم بأن كل النصوص المقدسة لا تختلف فيما بينها حيال الإقرار والتسليم بأن المبادئ والقيم الإنسانية، مثل الكرامة الإنسانية والعدالة مثلاً، هي قيم قابلة لتحقيق التعاون والإشتراك في تحقيقها، مع بقاء الإختلاف الفكري والعقدي، الذي هو سنة أخرى من سنن الحياة وحقائقها، دون التنازل على مستوى العقائد والمرجعيات العليا لكل فرد داخل مجتمع معين.

5.2. القواعد الأساسية في التعايش الديني من منظور إسلامي :

توجد قواسم مشتركة وكافية لتفعيل مبدأ التعايش، يعبر عنها بمبدأ الإعتراف المتبادل لكل طرف بحق الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى، في حريتهم المطلقة حيال توجهاتهم الفكرية والعقدية، و في ممارسة التعبيرات السلمية التي تعكس تلك التوجهات الفكرية، وبهذا الإعتراف تتأسس مفردات غنية لعلاقات متعددة من القبول المتبادل بين الأطراف المختلفة، خاصة إذا كان يجمعهم عوامل قابلة للمشاركة فيما بينهم، ومنه ندرك بأن الدين الإسلامي أوجب بعض القواعد التي لا يمكن إستثناؤها والإستغناء عليه في ترسيخ التعايش الديني كمظهر من مظاهر الألفة والتعاون ومن بين هذه القواعد نجد مايلي :

- "القاعدة الأولى : الإسلام أرسى قواعد وأسس للتعايش مع الآخر في جميع الأحوال والأزمان والأماكن، بحيث يصبح المسلمون في تناسق وإندماج مع العالم الذي يعيشون فيه، وجعل ذلك هو الأصل في التعاون والتعامل.

- القاعدة الثانية : تكشف الأصل الجامع للديانات في أن دين الأنبياء واحد، وهو الدعوة لعبادة الله تعالى، فكان الرسل يبشر أولهم بآخريهم ويؤمن به، وآخريهم يصدق بأولهم ويؤمن به، وعلى ذلك فإن الإيمان برسالة مُحَمَّد ﷺ شرط جوهرى للحوار والتعايش، وجامعه في ذلك أن رسالته عليه السلام مؤصلة ومؤيدة لجميع رسالات إخوانه الرسل، لتحقيق معنى التوحيد، الذي يخبر بأن لله حقاً على العبد لا يشركه فيه مخلوق.

- القاعدة الثالثة: والتي يجب فيها الاتفاق على أن أتباع الأنبياء والمرسلين الذين يشكلون علاقة الصلة بين الخالق والمخلوق، والعبد والمعبود يحملون معهم إرشادات نورانية كفيلة لهداية البشرية.

- القاعدة الرابعة: ويجب أن تقوم على مبدأي العلم والعمل في فهم لغة التعايش ودورها على كلمة الإسلام، التي تتضمن الاستسلام لله والإخلاص له في العمل.

- القاعدة الخامسة: وتدور حول إستحضار علامات صدق الحجة للخالق، لأن الحب ينتج عنه الصدق، فمن أحب الله أحب بالضرورة جميع رسالة وصدقهم، وعليه فيجب الإجابة للرسول وطاعتهم.

- القاعدة السادسة: وتتضمن اتباع ما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالأنبياء كلهم أمرون بالمعروف ناهون عن المنكر

- القاعدة السابعة: وتدعو إلى التزام سبل الحوار في وقت المهادنة مع الآخر، من أجل إيجاد مناخات للتعايش معه، مع القيام بالتذكير بالمبادئ الإسلامية القادرة على إدارة الاختلاف بين الأديان بكلمة التوحيد.

- القاعدة الثامنة: ويبين فيها شيخ الإسلام في سياق طرحه لمبادئ التعايش، أن المسلمين لم يجبروا أحدا من العالمين للدخول في الإسلام عنوة، إلا أن المقاتلين منهم للإسلام والممانعين للدعوة هم الذين يخبرون بين الدخول في الإسلام أو بين عقد الذمة معهم، الذي يتم بموجبه دفع الجزية مقابل عيشهم وحمايتهم في بلاد المسلمين.

- القاعدة التاسعة: وتوضح معنى عقد الذمة في الإسلام مع أهل الكتاب، حيث يتكفل المسلمون حماية أهل الذمة الشخصية وحماية بيوتهم ودور عبادتهم، ولكن دون أن يظهروا شعائر الشرك في أرض الإسلام ذات الرسالة الدينية الموحدة.

- القاعدة العاشرة: وتتمحور حول فهم رسالة الإسلام الخالدة كرسالة رحمة لجميع الأمم، وتركز على حرمة سفك الدماء بغير حق في المسار الطبيعي للدعوة الإسلامية، وهو ما يتضح

بجلاء في وصايا النبي عليه السلام ووصايا الخلفاء الراشدين للجيوش الإسلامية التي كانت تتخذ من الفتوحات الإسلامية ترسيخ هذا الفكر والمنهج الإسلامي²⁵.

2-6- العناصر الفعالة لنجاح التعايش الديني :

التعايش الديني ضرورة لحماية مستقبل البشرية من أخطار دعوات الكراهية والعنف والإقصاء على أسس دينية أو مذهبية أو عرقية، وهذا يستدعي إستنهاض قدرات المجتمعات الإنسانية وتوحيد جهودها لتعزيز مسار التعايش كقيمة إنسانية جامعة تكفل حماية التنوع، وتعزز الحوار والتعاون، وبالتالي يجب توفر عناصر تضمن نجاح التعايش الديني والتي منها :

- "الحوار: لأن الحوار هو عنوان التعايش والتعبير الأسمى عن دلالته فهو النشاط الفكري الأول في مسيرة المجتمع نحو التعايش والحوار يمكننا إستطلاع آراء المتحاورين، وتقييمها وتطويرها بإستمرار عبر الفكر والرأي الآخر، فالعلاقة بين الحوار والتعايش علاقة شرطية يقتضي وجود إحداها وجود الأخرى بالضرورة.

- الإحترام: فهي من مظاهر التعايش لأن الإحترام في حقيقته حالة من سمو النفس تفرض على صاحبها مراعاة قواعد العيش المشترك، وبهذا يصبح الإحترام قيمة عليا في الضمير الجمعي الذي عادة ما يكون قيمة موازية لقيمة النظام والقانون.

- التسامح: وهي قيمة ترتبط بالقدرة على أن يكون المجتمع متصالحا مع نفسه ومعبرا عن ذلك التصالح من خلال التنوع والتعدد في التوجهات المختلفة بين أطيافه، فالتسامح بهذه الشكل يظهر لنا وجود التعايش وجودا حقيقيا لا شكليا.

- المواطنة: بوصفها تعريفا حصريا وعموميا للفرد في الدولة تقوم عليه المساواة التامة بين جميع أفراد الشعب أمام النظام والقوانين، وبعيدا عن أي إعتبار للقبيلة، أو للون أو للعرق، أو للطائفة، ففي تفعيل مبدأ المواطنة على النحو الصحيح لا بد أن يكون التعايش هو شكل النمط

الإجتماعي الحاكم للعلاقات البينية حيال مختلف مكونات المجتمع في الدولة الأصلية أو المستقبلية²⁶.

"فدعوة الإسلام إلى التعايش والسلم لا تعني قبول العدوان والطغيان والإستسلام للظلم والفساد، وما إلى ذلك مما هو طعن في الحياة البشرية التي أقام الله شريعته على أساس التعارف والتسامح والتعايش والتساكن التي هي من أبرز معالم التعايش السلمي الذي يقره الإسلام للآخر، هو توفيره لغير المسلمين بوجود إندماجي يحافظ فيه على جميع مكونات شخصيته، وفي طليعتها المكون الديني وما يرتبط به من ممارسات وعادات بها يؤكد ذاته عقديا وثقافيا ونفسيا ومعها يثبت خصوصيات هويته مما يتحقق به الإنتماء إلى ذلك المجتمع"²⁷ ومنه نستنتج بأن الدين الإسلامي :

- "بتعاليمه السمحة يرسخ لثقافة التعايش الديني وإحترام التعددية الدينية، من خلال أن المسلمين يؤمنون بكل الأنبياء والرسول، وجوهر الرسالات السماوية واحد في غير تعارض أو تنافر، وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على وحدة الأصل الإنساني، ولكن مع الإقرار بمبدأ الإختلاف، مما يتيح ذلك ضرورة التفاهم والتعارف والتعاون بين الناس، وتبادل المنافع بين الأجناس والأديان المختلفة.

- حافظ المسلمون من خلال إقرار مبدأ التعايش عموما، على السلم في مجتمعاتهم، وعلى علاقات طيبة مع باقي الأمم في أحيان كثيرة، فلا يجبر أحد على معتقده ولا يكره على الدخول في دين لا يريد.

- من أهم الضوابط التي يجب أن يحاط بها والتي تحدد إطاره بالنسبة للمسلم: أمن الفتنة في الدين والقدرة على إقامته، وعدم الإكراه على مخالفة شيء من الدين، عدم الطاعة في معصية الله، عدم محبة الكفر بالله.

- لقد وضع القرآن الكريم منظومة من القواعد الواضحة لحفظ المجتمعات البشرية وإبعاد الفتن الطائفية عنها، كما أعلن الإسلام في مكنون آياته أن الناس جميعا قد خلقوا من نفس واحدة، مما يعني أنهم مشتركون في وحدة الأصل الإنساني فجميع البشر على وجه هذه الأرض يشتركون في

الإنسانية، وبالتالي كفل لهم الإسلام الحق بالحياة والعيش الكريم دون تمييز بينهم، وذلك من مبدأ أن الإنسان مكرم لذاته، دون النظر إلى ديانته أو عرقه أو لونه أو منشئه، فجميع أفراد المجتمع لهم حقوق معينة وعليهم واجبات.

- يهتم الإسلام بالإنسان وبكل الوسائل التي تتيح له العيش بكرامة وحرية، دون الإضرار بالآخرين أو اللجوء إلى العنف، حيث ساهم الإعلام الحديث والمعاصر بترسيخ فكرة أن الإسلام دين العنف، وإتهام المسلمين بأنهم يقومون لإنسانية وجرائم ضد الناس أجمعين ومن يخالفهم في الدين ويفرضون دينهم بالقوة والعنف.

- يتميز الإسلام بإحترام إنسانية الإنسان وهو بمثابة ضرورة حياتية لا يستغني عنها الناس في أي زمان ومكان فرفض الإسلام الصراع لأنه ينهي التنوع والتعدد والتمايز والإختلاف الذي هو سنة من سنن الله في سائر مخلوقاته وأحل محلها فلسفة التدافع الذي هو حراك يعدل المواقف، ويعيد التوازن والعدل، مع بقاء التعددية والتعايش والحوار والتفاعل بين مختلف الناس²⁸.

الخاتمة :

قيام الحضارة الإسلامية عبر العصور على أساس صحيح من التسامح في أسمى معانيه هو تعايش المسلمين مع أهل الديانات والملل والعقائد وبدل ذلك على أن التعايش مبدأ من المبادئ التي قامت عليها الحضارة الإسلامية والذي يرمي إلى القضاء على أسباب التوتر وإضطراب الأمن والسلام وعدم الإستقرار والمحافظة على النفس البشرية، فالتعايش مع الآخر من غير المعتنق للإسلام ضرورة حياتية في ظل ما يعيشه العالم من أزمت مرجعها الأساس إلى فقدان هذه المبادئ، وإن التقدم والنهضة الإنسانية والتغلب على أزمت العالم المعاصر ومشاكله القائمة على فكرة الصراع الديني الذي إنتقل إلى صراع الحضارات كما يؤوله الغرب، لن يكون إلا بإحترام الآخر وبالتعايش السلمي وإرساء مبادئ المحبة والحوار وقبول الناس بإختلاف دياناتهم ومعتقداتهم، فإحياء قيم التراحم والتسامح والتعايش وإحترام الناس بعضهم لبعض، قبل أن يكون من الفروض التي

دعت لها مختلف الديانات وأوجبته نصوصها الشرعية، فهي قيم عليا وضرورة إنسانية أصيلة، إذ لا تنشأ حضارة ولا تقوم مدنية ولا يتقدم البشر إلا في ظل الإحترام

المتبادل، والتعايش السلمي فيما بينهم، لأجل ذلك فقد أرست الأديان عامة والدين الإسلامي الحنيف خاصة هذه القيم الإنسانية العالية مبدأ حياتيا أساسيا، وخلقنا ديننا راقيا ومكونا أساسيا ومنهجيا وجب إتباعه، من مكونات الشخصية المسلمة التي لا يستغني عنها لصلاح وكمال إيمانه وتمام دينه.

المصادر والمراجع:

1. سورحمن هدايات، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، ترجمة مُجّد عبد الرحمن مندور، ط1، دارالسلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة مصر، سنة 2001، ص 23.
2. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري، كتاب أعمال المؤتمر الدولي للإعلامي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، سنة 2019، ص 53.
3. مجموعة من المؤلفين، خطابات الكراهية وقود الغضب نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدول، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة مصر، سنة 2016، ص 6.
4. Cf. Denizeau Charlotte, L'Europe face au(x) discours de haine, Revue générale du droit (revue de droit en ligne) (www. revuegeneraledudroit.eu), Etudes et réflexions 2015, numéro 11
5. موسى بريزات، الدين (الاديان) الهجوم على الاسلام والمسلمين وعلى الرموز الدينية بين خطاب الكراهية وبين حرية التعبير، المؤتمر الدولي الحوار العربي الأمريكي الأيبيري الثالث للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان حول مناهضة خطاب الكراهية والتطرف، الدوحة قطر، 15، 16، سبتمبر، سنة 2015، ص 11.

Daniel Koehler, 'Right-Wing Extremism and Terrorism in Europe: Current Developments and Issues for the Future', Prism: a Journal of the Center for Complex Operations (Vol. 4, No. 2, 2016), p92

7. مُجَّد عدار، الإسلاموفوبيا تحليل نظري ومعرفي، كتاب جماعي بعنوان الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية برلين ألمانيا، سنة 2019، ص24

8. ماجد الغرابوي إشكاليات التجديد سلسلة قضايا إسلامية معاصرة، ط1، دار الهادي للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، سنة 2001م، ص 37.

9. حسن اليوسفي المغاري، عن خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، مجلة مدونات، قسم الصحافة ووسائل الإتصال، كلية الإعلام والإتصال، المعهد العالي للصحافة والإعلام، الدار البيضاء المغرب، العدد 3 المجلد2، سنة 2017، ص7

10. مُجَّد عصام لعروسي، ظاهرة اليمين المتطرف الغربي في مواجهة خطاب أسلمة التطرف مساءلة للإستراتيجيات الأمنية الغربية، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، العدد 495، المجلد 43، سنة 2020، ص 17.

11. - Capitalism, crisis and the far-right in the neoliberal era', Journal of International Relations and Development (Vol. 18, No. 1, 2015), P43.

12. مُجَّد قنفود، التعايش الديني إنتقال مجتمعي وعبور نحو المدنية، مجلة ذوات الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، العدد 58، بتاريخ 30 يناير 2020، تاريخ التصفح 18،01،2021، على الساعة 10:20 صباحا، من الموقع إلكتروني : www.l.bray.mominoun.com

13. ناجية الوريحي بوعجيلة، في تفكيك آليات التعصب الديني، كتاب جماعي (التسامح الديني في الثقافة العربية دراسة نقدية)، الجزء الثاني، ط1، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط المغرب، سنة 2018، ص347.
14. مصطفى حسين، أدبيات التعايش بين المذاهب، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت لبنان، سنة 2013، ص 23
15. مُجَّد موسى الشيف، التقارب والتعايش مع غير المسلمين، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، سنة 2003، ص 9 .
16. ناجية الوريحي بوعجيلة، الإختلاف وسياسة التسامح بحث في الإشكاليات الثقافية والسياسية في سياسات الرشيد والبرامكة والمأمون، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، سنة 2015، ص 17
17. ماجد الغرابوي، منابع التسامح واللا تسامح فرص التعايش بين الأديان والثقافات، ط1، الدار الحضارية للطباعة، بغداد العراق، سنة 2018، ص 61.
18. علي عطية الكعبي، التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، ط1، مكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد العراق، سنة 2014، ص 36
19. عبد الله أحمد اليوسف، أصول التسامح في الإسلام، ط1، أطيايف للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1441 هـ - 2020، ص 134.
20. مُجَّد البهي، الإسلام في حياة المسلم، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة مصر، سنة 1999، ص 483.
21. أحمد مُجَّد رحومة، مفهوم التعايش بين الأديان، مجلة أصول الدين، العدد 4، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم علوم الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية زيتن ليبيا، سنة 2019، ص 139
22. عبدالله بن موسى يلكوي، التعايش دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مذكرة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحوث، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء الجمهورية العربية اليمنية، جانفي 2008م، ص 93.

23. فوكوياما فرانسيس، نهاية التاريخ ودوريات أخرى، ترجمة يوسف جهماني ط 1، دار الحضارة الجديدة، بيروت لبنان، سنة 1993، ص 102.
24. مُجَّد خير العبود، قيم التعايش بين أهل الأديان عند شيخ الإسلام إتيمة، دار السوادي الدمام بالسعودية، سنة 1966م ، ص 92.
25. فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، التعايش خيارنا من أجل المستقبل، ملتقى دولي الحوار بين الحضارات، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، بتاريخ - 28 ذو القعدة 1438 هـ - 20 أوت 2017 ، الرياض السعودية.
26. السعيد ابراهيم، مونية رحيمي، صدام الحضارات، سلسلة الحوار، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء المغرب، سنة 1999، ص 210.
27. خولة خمري، عباس أومري، التسامح وفرص التعايش بين الاديان والثقافات بين الواقع والمأمول دراسة نقدية في فكر ماجد الغرباوي، المؤتمر الدولي التاسع النهوض بالبحث العلمي خطوة أساسية في بناء العراق الموحد، قسم الأداب الإسلامية، كلية المعارف الجامعة، الجامعة الأهلية العراقية، الأنبار الرمادي العراق، أيام 2-3 شعبان 1439 هـ 17-18 نيسان 2018م، ص 13.

الهوامش:

- ¹ سورجن هدايات، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، ترجمة مُجَّد عبد الرحمن مندور، ط 1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة مصر، سنة 2001، ص 23 .
- 2- مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري، كتاب أعمال المؤتمر الدولي الإعلامي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، سنة 2019، ص 53 .
- 3- مجموعة من المؤلفين، خطابات الكراهية وقود الغضب نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدول، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة مصر، سنة 2016، ص 6 .

1- Cf. Denizeau Charlotte, L'Europe face au(x) discours de haine, Revue générale du droit (revue de droit en ligne) (www. revuegeneraledudroit.eu), Etudes et réflexions 2015, numéro 11

5- موسى بريزات، الدين (الاديان) المهدوم على الاسلام والمسلمين وعلى الرموز الدينية بين خطاب الكراهية وبين حرية التعبير، المؤتمر الدولي الحوار العربي الأمريكي الأبييري الثالث للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان حول مناهضة خطاب الكراهية والتطرف، الدوحة قطر، 16، 15 سبتمبر، سنة 2015، ص 11 .

6- Daniel Koehler, 'Right-Wing Extremism and Terrorism in Europe: Current Developments and Issues for the Future', Prism: a Journal of the Center for Complex Operations (Vol. 4, No. 2, 2016), p92 .

7- محمد عدار، الإسلاموفوبيا تحليل نظري ومعرفي، كتاب جماعي بعنوان الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين ألمانيا، سنة 2019، ص24

8- ماجد الغرابوي إشكاليات التجديد سلسلة قضايا إسلامية معاصرة، ط1، دار الهادي للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، سنة 2001م، ص 37.

9- حسن اليوسفي المغاري، عن خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، مجلة مدونات، قسم الصحافة ووسائل الإتصال، كلية الإعلام والإتصال، المعهد العالي للصحافة والإعلام، الدار البيضاء المغرب، العدد 3 المجلد2، سنة 2017، ص7

10- محمد عصام لعروسي، ظاهرة اليمين المتطرف الغربي في مواجهة خطاب أسلمة التطرف مساءلة للإستراتيجيات الأمنية الغربية، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، العدد 495، المجلد 43، سنة 2020، ص 17.

11 -Capitalism, crisis and the far-right in the neoliberal era', Journal of International Relations and Development (Vol. 18, No. 1, 2015), P43.

12- محمد قنفود، التعايش الديني إنتقال مجتمعي وعبور نحو المدنية، مجلة ذوات الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، العدد 58، بتاريخ 30 يناير 2020، تاريخ التصفح 18، 01، 2021، على الساعة 10:20 صباحا، من الموقع الإلكتروني : www.l.bray.mominoun.com

13- ناجية الوريمي بوعجيلة، في تفكيك آليات التعصب الديني، كتاب جماعي (التسامح الديني في الثقافة العربية دراسة نقدية)، الجزء الثاني، ط1، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط المغرب، سنة 2018، ص 347 .

14- مصطفى حسين، أدبيات التعايش بين المذاهب، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت لبنان، سنة 2013، ص 23

15- محمد موسى الشيف، التقارب والتعايش مع غير المسلمين، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، سنة 2003، ص 9 .

16- ناجية الوريمي بوعجيلة، الإختلاف وسياسة التسامح بحث في الإشكاليات الثقافية والسياسية في سياسات الرشيد والبرامكة والمأمون، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، سنة 2015، ص 17 .

- 17- ماجد الغرابوي، منابع التسامح واللا تسامح فرص التعايش بين الأديان والثقافات، ط1، الدار الحضارية للطباعة، بغداد العراق، سنة 2018، ص 61 .
- 18- ناجية الوريحي بوعجيلة، مرجع سبق ذكره، ص 352 .
- 19- علي عطية الكعبي، التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، ط1، مكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد العراق، سنة 2014، ص 36
- 20- عبد الله أحمد اليوسف، أصول التسامح في الإسلام، ط1، أطراف للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1441 هـ - 2020، ص 134 .
- 21- مُجد البهي، الإسلام في حياة المسلم، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة مصر، سنة 1999، ص 483.
- 22- أحمد مُجد رحومة، مفهوم التعايش بين الأديان، مجلة أصول الدين، العدد 4، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم علوم الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن ليبيا، سنة 2019، ص 139
- 23- عبدالله بن موسى يلكوي، التعايش دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مذكرة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحوث، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء الجمهورية العربية اليمنية، جانفي 2008م، ص 93 .
- 24- فوكوياما فرانسيس، نهاية التاريخ ودوريات أخرى، ترجمة يوسف جهمان ط 1، دار الحضارة الجديدة، بيروت لبنان، سنة 1993، ص 102.
- 25- مُجد خير العبود، قيم التعايش بين أهل الأديان عند شيخ الإسلام إتيمة، دار السوادي الدمام بالسعودية، سنة 1966م ، ص 92 .
- 26- فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، التعايش خيارنا من أجل المستقبل، ملتقى دولي الحوار بين الحضارات، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، بتاريخ - 28 ذو القعدة 1438 هـ - 20 أوت 2017 ، الرياض السعودية .
- 27- السعيد إبراهيم، مونية رحيمي، صدام الحضارات، سلسلة الحوار، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، سنة 1999، ص 210 .
- 28- خولة خمري، عباس أعموري، التسامح وفرص التعايش بين الأديان والثقافات بين الواقع والمأمول دراسة نقدية في فكر ماجد الغرابوي، المؤتمر الدولي التاسع النهوض بالبحث العلمي خطوة أساسية في بناء العراق الموحد، قسم الآداب الإسلامية، كلية المعارف الجامعة، الجامعة الأهلية العراقية، الأنبار الرمادي العراق، أيام 2-3 شعبان 1439 هـ 17-18 نيسان 2018م، ص 13 .

